المؤشرات التخطيطية المطلوبة عند الحفاظ والتطوير للمراكز التاريخية

المدرس الدكتور
عبدالجواد حسن عزيز
جامعة بغداد - كلية الهندسة

مخلص البحث :

ان معظم المراكز التاريخية قد تغيرت وتوسعت وتطورت بشكل تدريجي كما انها نمت وتجددت كاجزاء منفردة على مر الزمن ولم يتم التعامل معها بشكل شمولي. لقد تعرضت المراكز التاريخية للتغير نتيجة للتطور الحضاري المعاصر ، حيث ان الضغوط الناتجة عن زيادة السكان وتطور حركة النقل ، وكذلك مشاريع التطوير والحفاظ الحضري والجهود المبذولة لاستيعاب حركة المرور المتزايدة عن طريق تحسين شبكات النقل ، ومارافق ذلك من تهرؤ حضري في النسيج العمراني لتلك المراكز التاريخية ولاسباب عديدة ، كانت المحصلة ان طمست وازيلت العديد من المراكز التاريخية او مساحات شاسعة منها بسبب تلك التغيرات ، في حين فقد البعض الاخر منها وظيفته التقليدية كمركز ثقافي او تجاري او ديني او تاريخي .ومن المعروف من الناحية العمرانية فان عملية اعادة تخطيط مراكز المدن التاريخية تعد من المشكلات المعقدة وذلك لاحتوائها على عدد من الاثار المعمارية والتخطيطية والتي تحتاج الى الدراسة والتحليل لايجاد الحلول الناجعة والمناسبةلها .

ان مشاريع التطوير والحفاظ على المراكز التاريخية اسهمت في فقدان نسبة من النسيج الحضري المهم . كما اسهمت هذه المشاريع في فقدان هذه المراكز لمعظم خصائصها التاريخية ، وكان السبب الرئيس وراء ذلك عدم وجود مؤشرات تخطيطية ومعمارية شاملة تستند اليها هذه المشاريع ، وهنا يحاول البحث الاستفادة من التجارب السابقة والانطلاق من اجل تحديد وتوضيح هذه المؤشرات .

المقدمة:

تمثل المراكز التاريخية الوجه الحضاري للبلد وهي تعبر عن هويته العمرانية التي ينبغي الحفاظ عليها،وتعكس تاريخ البلد والتطورات التي مرت عليه ،وعليه لابد من الاهتمام بهذه المراكز والتعامل معها باسلوب حضاري ومدروس لانهاتمثل ثروة حقيقية للبلد .

يتناول البحث دراسة المراكز التاريخية واهميتها والخصائص التخطيطية لها ، كما يتناول بعض مشاريع التطوير والحفاظ للمركز التاريخي لكربلاء ليبين البحث صورة عن مشاريع التطوير والحفاظ للمراكز التاريخية ، وكيف انها افتقدت الى المؤشرات التخطيطية الواجب مراعاتها عند التعامل مع هذه المراكز ومن هنا برزت مشكلة البحث ، فيحاول البحث استخلاص المؤشرات التخطيطية التي ينبغي الاخذ بها عند القيام بتطوير المراكز التاريخية وهذا مايهدف اليه البحث .يتضمن البحث ثلاث محاور : يتناول المحور الاول مفهوم المراكز التاريخية ومشاريع التطوير والحفاظ فيها . ويتناول المحور الثاني :المؤشرات التخطيطية والمعمارية المطلوبة عند القيام بتطويرها والحفاظ عليها . فيما تناول المحور الثالث : الاستنتاجات والتوصيات.

١-المحور الاول : **االتطوير والحفاظ للمراكز التاريخية**:

يتميز تراثنا المعماري والحضري بكونه خلاصة عدة حضارات لذلك فهو من الثراء والتنوع وعمق التعبير عن شخصيتنا بحيث يستحق من مهندسينا ومخططينا والمسؤولين عن مصير المدينة العربية كل العناية فالتعبير الحضاري من المفروض ان يتجسد في كل مظاهر الحياة الروحية والمادية .(كمونة ،حيدر عبد الرزاق ،١٩٩ ،ص٣٤) .

والمراكز التاريخية العربية واحدة من اهم منجزات الاجداد العمرانية التي ينبغي الاهتمام بها وتخطيطها باسلوب اصيل ويتماشى مع متطلبات الانسان المعاصر ولكن بدءا لابد من تحديد مفهوم المراكز التاريخية .

١-١ مفهوم المراكز التاريخية :

هي مراكز حية تمتلك اهمية تاريخية وجمالية متميزة يتوفر فيها هيكل حضري متميز واصيل ولها خواص معمارية وحضرية وتاريخية وتتضمن استمرارية للحياة الاجتماعية فيها(papageorgiou,Alexander,1971,p188) .

ان بيئة المركز التاريخي الحضرية ينبغي ان تكون امينة وسليمة وهنيئة وانالمركز التاريخي يعبر عن اعلى الخواص التخطيطية من امكانية وسهولة الوصول والخدمات والفضاءات العامة (cruen,victor,1975,p266)

١-٢ مشاريع التطوير والحفاظ للمراكز التاريخية العربية الاسلامية:

اجريت العديد من مشاريع التطوير والحفاظ للمدن العربية الاسلامية من قبل جهات تخطيطية محلية او اجنبية وكذلك شركات عالمية مختلفة ولمراحل زمنية متعددة منذ مطلع القرن العشرين ، واغلب هذه الاعمال ارتجالية دون الرجوع الى جوهر واسس هذه المراكز فتنوعت تاثيرات هذه الاعمال والتي منها:-

مشروع تطوير مابين المرقدين في مركز كربلاء التاريخي:

يتميز المركز التاريخي لكربلاء بخصائصه التخطيطية المعبرة عن الهوية الاسلامية للمنطقة ومن اهم هذه الخصائص هو تضام النسيج الحضري والازقة والفضائات الملبية للمتطلبات البيئية والاجتماعية كما في الشكل (٣) .

شكل (٣) المركز التاريخي لكربلاء

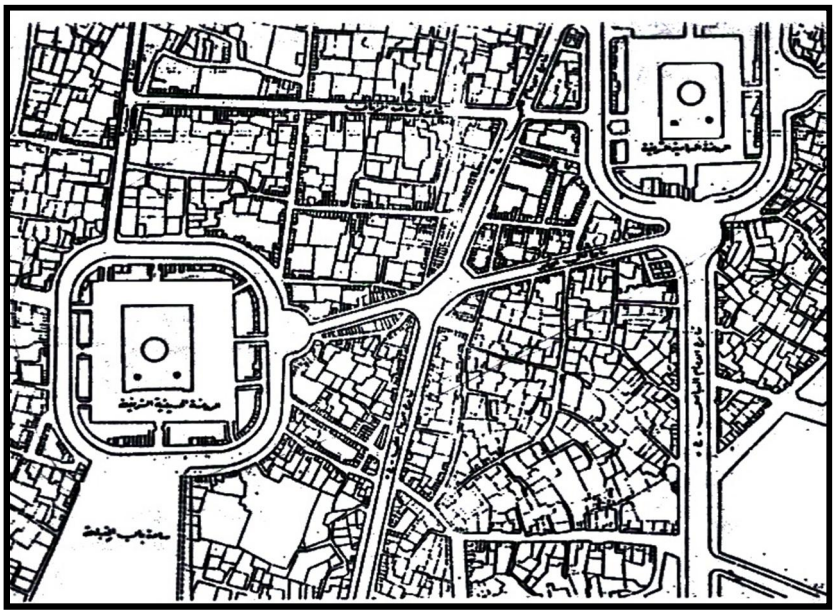

وهذا المركز التاريخي تعرض لاعمال التطوير والحفاظ فقد تم تكليف دائرة التخطيط والهندسة لدراسة جميع المقترحات واختيار احدها لتطوير منطقة مابين المرقدين الشريفين عام ١٩٧٧ م (لفته،رعد،١٩٩٠،ص٨٤) وركز المشروع على فتح ساحة طويلة بين المرقدين كما في الشكل (٤) ادت الى العديد من الجوانب السلبية اهمها :

١_ ان فتح الساحة الطويلةوساحة حول المرقدين افقد الترابط العضوي بين المرقدين والنسيج الحضري المحيط بهما .وهذا لايحقق الترابط المرئي المطلوب.(كمونة ،حيدر عبد الرزاق،١٩٨٧،ص٢٨) .

٢_ ضياع هيمنة فضائي المرقدين على فضاءات المدينة وفقدان عنصر المفاجاة .

٣_ خلو المشروع من المعالجات المناخية وتداخل حركة السابلة وحصول معالجات معمارية وحضرية لاتتلائم وخصوصية المنطقة .(الساعدي ،عبدالجواد حسن ،١٩٩٨،ص٣٩-٤٠) كما تحول فضاء المرقد الى فضاء معماري معزول بعد ان كان فضاءا حضريا مترابطا ومهما (كمونة ،حيدرعبدالرزاق،١٩٧٧،ص٥).

شكل (٤) مشروع التطوير والحفاظ لمركز كربلاء التاريخي عام ١٩٧٧م

ان فتح الساحة الطولية الواسعة افقد المنطقة مقياسها الانساني وفكك النسيج الحضري المتضام ،كما احدث خللا واضحا في المعالجات المناخية التي كانت توفر منطقة مظللة ومريحة للانسان .ويتوضح ذلك في الشكل (٥)

شكل (٥) الساحة الطولية الواسعة واثرها البيئي على المركز التاريخي لكربلاء

٢-المحور الثاني :المؤشرات التخطيطية والمعمارية للتعامل مع المراكز التاريخية

عند القيام باعادة تخطيط المراكز التاريخية تظهر ثلاث مهام مرتبطة مع بعضها هي: (كمونة ،حيدرعبدالرزاق،١٩٨٧م،ص١٤٦-١٤٧)

اولا: تجديد المدينة(المركز التاريخي) مع المحافظة على الموروثات الثقافية التي دخلت في صميم تاريخ الشعب العربي . علما ان المحافظة لاتتم لغرض ضمان بقاءالبناء الفيزياوي للاثر فقط ، بل كذلك جاذبيات الاثر الجمالية بشكل متكامل .

ثانيا: لغرض المحافظة على الاثار المعمارية القيمة من الضروري ايجاد وظيفة جديدة تقوم بملء الحياة الجديدة ، وان هذه الوظيفة ينبغي ان تتفق وشكل المبنى الاصلي وتنظيم الفضاءات المحيطة به حتى لايتعارض مع الوحدة التاريخية .

ثالثا : ضرورة ربط العلاقة العضوية بين الجزء الجديد من المدينة مع الجزء القديم منها ،بحيث يتجاوب شكلها العام مع الشكل العام للمدينة القديمة (المركز التاريخي).

ولتحقيق المهام الثلاث السابقة من اجل تحقيق الاصالة والمعاصرة في المراكز التاريخية العربية الاسلامية ينبغي وجود مؤشرات تخطيطية ومعمارية ومن هذه المؤشرات :-

٢-١الحفاظ على الهوية العربية الاسلامية :

ان الهدف الاساس من الدعوة لدراسة اسس التخطيط والتصميم للمدينة العربية الاسلامية هو تاكيد الهوية الخاصة بالشعب العربي والمدينة العربية والتي نشات من خلال تجارب الاف السنين وقامت على اسس حضارية انسانية سبقت الامم الاخرى في وقتها ومازالت محل اعجاب الباحثين حيث ان المخطط العربي القديم قد وفق بين متطلبات الانسان العربي الاجتماعية والدينية والنفسية وبين الظروف البيئية التي تمتاز بها منطقتنا العربية اضافة الى المتطلبات الجمالية والفنية والمعمارية الرائعة فكانت المدينة العربية الاسلامية بحق متكاملة مؤدية لكل مايمكن ان تؤديه مدينة لسكانها وللتاريخ وللثقافة (كمونة ،حيدر عبد الرزاق ، ١٩٨٩م،ص٧). كما في المخطط(١) .

مخطط (١) سبل الحفاظ على الهوية للمركز التاريخي العربي الاسلامي .

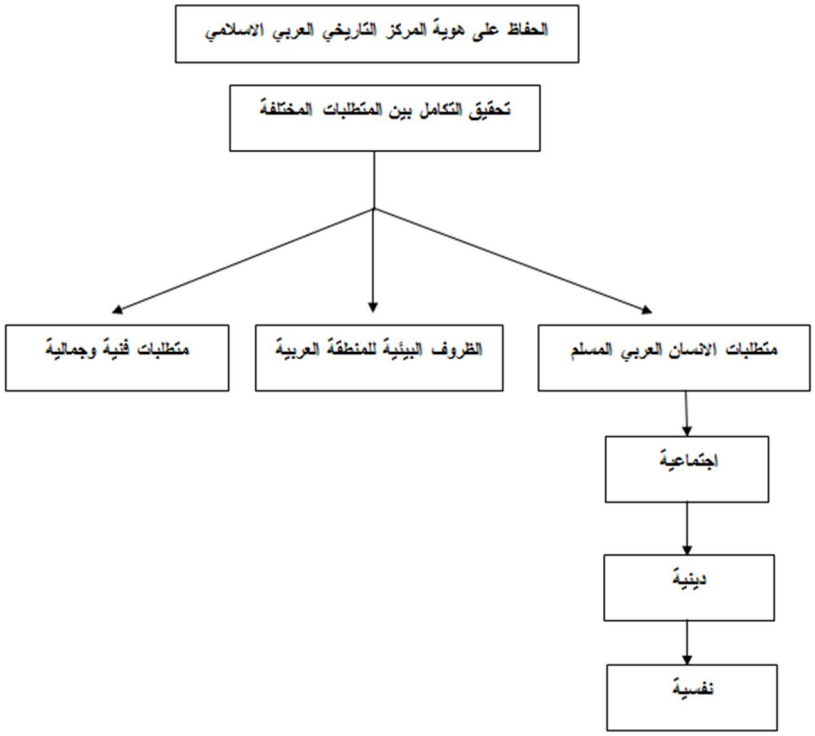

ولكي نحافظ على الهوية العربية الاسلامية للمراكز التاريخية لابد من ترسيخ القيم الاسلامية باطار جديد ومضمون معاصر وبذلك نحافظ على روحية التراث الاسلامي

والشخصية الاسلامية للمركز التاريخي وباشكال معمارية وحضرية اصيلة ومعاصرة (badawi,hosni,1981,p.218.) .

ان احياء القيم الاسلامية يتم من خلال الصياغة المعاصرة لروحية القيم الاسلامية وذلك باستخدام الاساليب والتقنيات المعاصرة ويتناغم مع الاشكال الحضرية والمعمارية الاصيلة النابعة من العوامل المناخية والدينية والقيم الاجتماعية .

اي ان تكون نظرتنا جديدة قادرة على كشف القيم التراثية الحية والكشف عن العلاقة الموضوعية بين حركة حاضرنا وفعالية التراث في موقعه التاريخي من جهة اخرى ان هذا التعامل سيعطي للتراث موقعا اقوى من حياتنا المعاصرة (كمونة ،حيدر عبد الرزاق ، ١٩٨٠م،ص٣).

٢-٢الجوانب الاقتصادية والاجتماعية :

ان البيئة التقليدية توفر اجواء من التفاعل الاقتصادي والاجتماعي لسكانها وهي تعطي بيئة انسانية ملائمة لحياة الانسان الاجتماعية ومعبرة عن قيمه وسلوكه والنظام الاجتماعي له ، وعليه لابد من تحديد الحدود الواضحة للمركز التاريخي وما يحويه من شواخص او مسالك محددة واشكال قوية ،وتسلسل الانتقال الفضائي ، وهذه الحدود تعطي شعور قوي بالامان والانتماء لسكان المركز التاريخي . كما يتم تحديد مناطق التجمع في الفضاءات المفتوحة في قلب المركز التاريخي . كما ان لبعض العناصر المميزة والمعبرة ذات الملامح العمرانية ممكن ان تعطي هوية للمركز التاريخي مثل المدارس والجوامع . لذلك كان ضروريا المحافظة على نشاطات المدينة القديمة الاقتصادية والاجتماعية المميزة والخاصة بالسكان او السواح وبذلك ننمي النشاط الاقتصادي ونعزز النشاط الاجتماعي للمدينة القديمة .(كمونة ،حيدر عبد الرزاق ، مصدر سابق ،ص١٠).

٢-٣المواقع التاريخية والمراكز الدينية :

الحفاظ على المواقع والابنية التاريخية واستعادة كيان المراكز كوحدة متكاملة مع توفير الخدمات الكافية ، ويتم ذلك باستعادة التكوين الحضري المحيط بهذه المواقع او الحفاظ عليها (امانة العاصمة ،١٩٨٠،ص٦).

والاملاء الحضري هنا مهم خاصة في النسيج الحضري المحيط بالمواقع التاريخية شرط ان يراعيها من ناحية المقياس والشكل والمواد والتفاصيل المعمارية (امانة العاصمة ،١٩٨٠،ص١٢) .كما ينبغي الحفاظ على العلاقة بين المواقع التاريخية ومحيطها بكافة النواحي .

٢-٤القوانين والتشريعات :

ان عدم كفاية الانظمة والتشريعات الرادعة والفعالة لتنظيم عملية التجديد والحفاظ على المراكز التاريخية اضافة الى اهمال المراقبة لاي تجاوزات على الابنية التاريخية كما ان ضعف المتابعة له دور في تلاشي وضياع العديد من تراثنا العمراني (warren,john,1981,p.6) ، ان القوانين التي توضع لابد ان تشمل جوانب عديدة من اهمها :-

ضوابط تخطيطية ومعمارية من خلال قوانين تتعلق بعملية البناء وتغيير الاستعمال للحفاظ على شخصية المنطقة التاريخية ، تشريعات توفر حوافز لتشجيع السكان للمشاركة في الحفاظ على المراكز التاريخية .

وضع سياسة للحفاظ وتقديم القروض ، مع تحديد الضوابط والمحددات لهذه السياسة ، كما يتوضح ذلك في المخطط (٢) .

مخطط (٢) القوانين والتشريعات المطلوبة للحفاظ على المراكز التاريخية

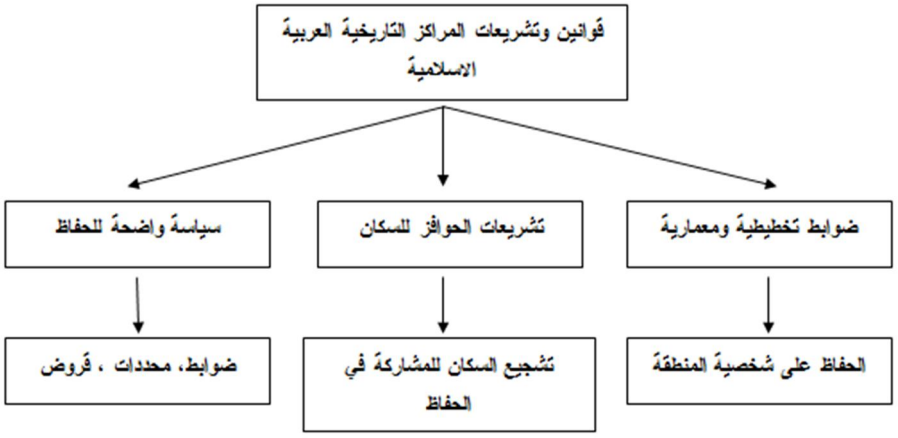

المصدر : الباحث .

٢-٥ الخصائص الحضرية والمعمارية للمراكز التاريخية :

للمراكز التاريخية خصائص معمارية وحضرية يمكن الحفاظ عليها من خلال توظيف المباديء العامة المميزة للعمارة العربية الاسلامية وربطها ضمن الهيكل الحضري المعاصر ومن خلال خصوصية الفضاء وشكل المبنى الثانوي وتشابك الفضاء وترابطه الذي يعكس ترابط المجتمع الاسلامي وعلاقاته الاجتماعية والاقتصادية والدينية .

٢-٦المناخ :

نلاحظ التلائم الجيد للمركز التاريخي مع المناخ المحلي وعليه وعند اعادة تخطيطه ينبغي مراعاة ذلك وعلى كافة المستويات بدءا بالنسيج الحضري المتضام والمعالجات المناخية على المستوى التخطيطي والتصميمي والتفصيلي (فناء وسطي ، فتحات ملائمة ، ملاقف هواء ، ارتفاعات الابنية ، المواد الانشائية الملائمة مناخيا ، المياه ، النباتات ، والمعالجات المختلفة .

٢-٧الجوانب السياحية :

وينبغي مراعاتها لما لها من اهمية تشجيعية للسكان ومردودها الاقتصادي الجيد ، حيث تساعد على تنمية النشاطات الاقتصادية داخل المدينة التاريخية وتطويرها بحسب النمو الاقتصادي حيث تساعد على حماية الصناعات التقليدية ، ويصب ذلك في انقاذ تراثنا حيث يعكس روحية الحياة وتقاليدها في هذه البيئة التاريخية كما انه يرفع المستوى الاقتصادي للسكان وبالتالي تشجيعهم وامكانياتهم للانفاق بسبب المردود الاقتصادي الجيد من اجل ترميم دورهم وتزويدها بما ينقصها من اسباب الرفاهية او جعلها متجاوبة مع كل الحاجات التي تقتضيها حياة العصر الحاضر (كمونة،حيدر عبد الرزاق ، مصدر سابق ،ص١٥).كما في المخطط (٣)

مخطط (٣) احياء السياحة في المراكز التاريخية

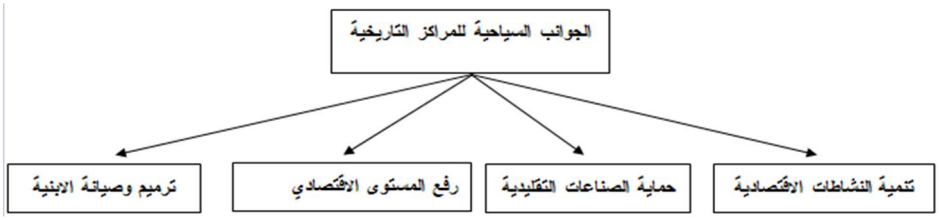

المصدر : الباحث .

٢-٨اساليب التحليل البصري :

ويتم اعطاء مؤشرات للخواص البصرية للمنطقة وعلاقتها بالاخرى عند اقامة اي مشاريع ومن هذه المؤشرات مايلي :

١- خط السماء sky line والحفاظ عليه .

٢- التعاقب في الفضاءات من خلال نظام الحركة العضوي .

٣- محيط المدينة البانورامي .

٤- استيعاب الشكل المرئي والتصور الذهني والابعاد الاجتماعية والسلوكية .

٢-٩التمويل :

يمثل الجانب الاقتصادي اهم المشكلاتالتي تعاني منها المراكز التاريخية لعدم ايجاد موازنة بين كلف الصيانة والادامة والمردود الاقتصادي لهذه الابنية ، وعليه لابد من ايجاد تمويل فاعل من خلال مايلي :(ماراسوفيج ، تومسلاف ،١٩٨٥ ،ص١٧-٢٠)

١- المنح المالية المخصصة للنشاطات الثقافية .

٢- اموال البلدية لتمويل التوثيق الكامل لحماية المناطق التاريخية .

٣- الاموال المخصصة لقطاع السياحة .

٤- المعونات الدولية للعناية بالموروث الحضاري (منظمة اليونسكو العالمية) .

كما نجد من الضروري بيان ملكية وعائدية الابنية للاهالي او للدولة واي صنف من الملكية هل هي مجمدة ، وقف ، امانة ومعالجة كل منها على انفراد (امانة بغداد ،١٩٩٥ ، ص٥٩-٦٠).

٢-١٠الادارة المتخصصة :

تحتاج المراكز التاريخية الى ادارة متخصصة في مجالي التخطيط والعمارة خاصة المراكز التاريخية العربية الاسلامية مع امكانية الاستفادة من التجارب السابقة مع اشراك الجهات المتخصصة الاخرى كافة في عمليات التطوير والحفاظ بدءا من عملية تحديد الاهداف العامة وتشكيل فريق العمل واجراء المسح الميداني وتحديد المؤشرات وواقع الحال وصولا الى وضع مقترحات واجراءات التعامل مع المراكز التاريخية كما يمكن تحديد بعض المتطلبات الاخرى منها تحسين الوضع الصحي والبيئي لمعيشة وحياة الانسان

المعاصر في هذه المناطق . وايضا استعمال وتكييف الاثار المعمارية والذي يتم من خلالقدم البناية وتصميمها الداخلي ووظيفتها القديمة كما في المخطط (٤) .

مخطط (٤) الادارة المتخصصة للمراكز التاريخية

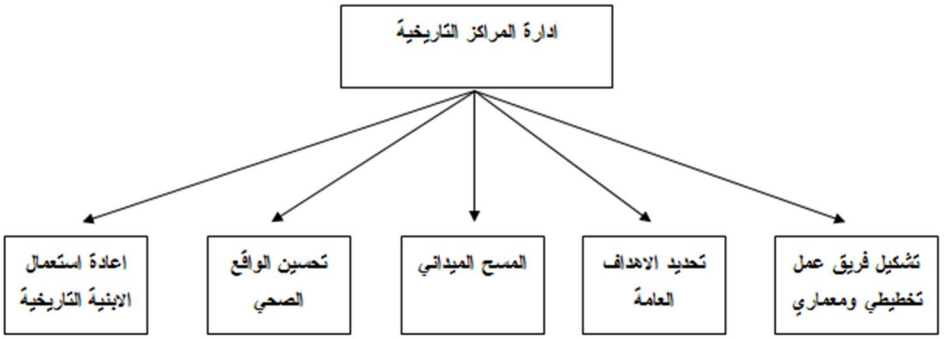

المصدر : الباحث .

وبهذا الاجراء نحافظ على البناية ونمنع اي تشويه لشكلها الداخلي والخارجي (كمونة،حيدر عبد الرزاق ، ١٩٨٩ ،ص١٥).

كما ان هناك اجراءات تعتمد على وضع مخطط عام للمركز التاريخي ننزل عليه كافة المعلومات وبشكل دقيق وبعد جمع هذع المعلومات يصبح بالامكان تقسيم المركز التاريخي الى مجمعات تاريخية وهناك قواعد بنائية تحدد كما ان الاستعمالات الجديدة توضع خطط لها وتحدد المراحل الزمنية لتنفيذ هذه الخطط ((كمونة،حيدر عبد الرزاق ، ١٩٨٠ ،ص١٢).

٢-١١اسلوب تحديد الاهداف والمقترحات ومدى التعارض والتوافق والاجراءات المطلوبة :

ان اهم الاهداف المطلوبة في المراكز التاريخية يتم تحديدها مسبقا مع وضع المقترحات الملائمة لتحقيق كل هدف وبيان مدى التعارض والتوافق بين هذه الاهداف والمقترحات بعدها نحدد المعالجات المطلوبة ومن هذه الاهداف مايلي :

١- بناء قواعد وانظمة ثابتة ومستقرة للمحافظة على المنطقة .

٢- تواصل الخصائص العمرانية التقليدية للمشروعات والمباني المضافة مع المركز التاريخي .

٣-تحسين اداء الفعاليات التي تخدم مركز المدينة ورفع المستوى الكلي للوظائف وتحسين الخدمات المقدمة .

٤- اعادة الاستعمال الملائم للمباني والمواقع التاريخية .

٥- تطوير اتجاهات الحفاظ وتحديد تدخلات اجهزة البلدية وتجاوب السكان معها .

٦- تحقيق الوحدة العمرانية العضوية وتخفيف ضغوط تغيير البنية الحضرية ومعالجة حالات التدهور في النسيج التقليدي .

٧-تحسين المستوى المعاشي للسكان وتقليل الاعباء على الاجهزة المشرفة على المراكز التاريخية وتسهيل مهامها .

ويتم عمل مقترحات اهمها :

١- اعتماد مخطط لهيكل البيئة الحضرية والاجزاء والتفاصيل والمكونات للمركز التاريخي

٢- حقوق التصرف كاملة وشاملة تعطى الى هيئة استشارية وخبراء .

٣- اقامة مراكز بحثية وعملية للعمران في المركز التاريخي .

٤- الجوانب المالية من قروض ، وانشاء بنك الادخار ، ونظام ضرائبي .

٥- تحسين هيكل المركز التاريخي ونقل الانشطة الضارة خارجه وتحسين البنى الاساسية .

٦- تقليل الكثافة السكانية وتحديد انظمة النقل العام وبناء مراكز محلية للفعاليات .

٧- تنظيم استعمالات الارض وعملية تغيير الاستعمال وعزل حركة المشاة عن المركبات.

ومن خلال الاهداف والمقترحات يتم بلورة المؤشرات في جانب تنفيذي وخطط مستقبلية على مديات زمنية لاجل الحفاظ على اصالة المركز التاريخي ومعاصرته لمتطلبات القرن الحادي والعشرين .

٤-المحور الثالث :الاستنتاجات والتوصيات :

اولا : الاستنتاجات :

١- تحوي المراكز التاريخية العربية الاسلامية الكثير من الموروث الحضري الذي يتعرض لشتى انواع التغيير العمراني والاجتماعي والاقتصادي بسبب ضغوط الحياة

التكنولوجية المعاصرة التي تستهدف معظم الخصائص المكانية التقليدية ، مما يسترعي التدخل لاعادة احياء هذه المناطق بما ينسجم وخصوصيتها .

٢- انعدام الضوابط القانونية والتنفيذية التي تساعد على مراعاة الجوانب العمرانية للتكوينات الحضرية التقليدية يؤدي الى فقدان هذه التكوينات تدريجيا بسبب الاهمال والتلف وفقدان اهميتها الوظيفية والمكانية .

٣-زحف الفعاليت والوظائف الحديثة على المراكز التاريخية خاصة التجارية باتجاه السكنية افقد النسيج السكني خصوصيته .

٤- تسود المراكز التاريخية حالة الاهمال والتهروء المستمر للمباني ، وسوء استعمالات الارض وضعف الخدمات وتشويهات كبيرة في المشهد الحضري وضعف في الصيانة والترميم وضعف روح الانتماء المكاني للسكان ، وانخفاض تجاوب السكان مع الاعمال البلدية للمراكز التاريخية ، كما ان التصرف المتشتت بالملكيات للابنية التاريخية ، ومشاكل النقل وتداخل الفعاليات وانعدام الخصوصية للمناطق السكنية جراء ذلك .

٥- ان المراكز التاريخية العربية الاسلامية معرضة لعوامل التغيير ، ولابد من اخذ ذلك بنظر الاعتبار ضمن سياسات التطوير والحفاظ لكي نحافظ على استمرارية هذه المراكز وديمومتها .

٦- بلغت معظم المراكز التاريخية العربية الاسلامية حالمن التدهور، ومن اسباب هذا التدهور اقتباس المفاهيم التخطيطية الغربية واقحامها بشكل قسري ومتعسف بتلك المراكز . كما ان الممارسات الخاطئة من قبل الجهات والهيئات التخطيطية لها دور كبير في التاثير السلبي على النسيج الحضري وتمزيق وحدته واضمحلال خصائصه .

٧-معظم مشاريع التطوير والحفاظ للمراكز التاريخية في القرن العشرين لم تحقق التوازن بين الحفاظ على اصالة التكوين الحضري للمراكز التاريخية العربية الاسلامية من جهة ومستلزمات العصر الحديث من جهة اخرى ، فكانت المشاريع قاصرة ولاتعبر عن استيعاب كامل للمفاهيم التخطيطية التقليدية .

٨-ان الضغوط الشديدة التي تعرضت لها المراكز التاريخية والتغير المتسارع فيها لم يهيء الفرصة الكافية لطرح الحلول العلمية ذات المدى الزمني البعيد ، ولكن الفرصة لم

تفت بعد للحفاظ على اصالتها واستمرارها في الحياة والتواصل . وعليه لابد من استيعاب التغير بشكل تدريجي ضمن خصائص التكوين الحضري لتلك المراكز ، سيما وان الانماط الحضرية التقليدية التي تبلورت عبر الزمن ليست عاجزة عن استيعاب التطور المعاصر اذا ما اتبع اسلوب تخطيطي وعلمي ملائم .

٩- ان اهم المؤشرات التي تساعد على تحقيق الاصالة والمعاصرة في المراكز التاريخية العربية الاسلامية هي الحفاظ على الموقع المركزي للجامع في قلب المدينة والملامح التخطيطية التقليدية للاسواق والتخطيط المتضام وافضاءات الحضرية المترابطة المتدرجة والابنية ذات الفناءات التقليدية والنظام التقليدي لاستعمالات الارض والمواقع التاريخية والشواخص المعمارية ، واستعادة التكوين الحضري لهذه المراكز وضخ الفعاليات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية من اجل احياء وانعاش المركز التاريخي ووضع الضوابط التي تحدد البناء وتغيير الاستعمال كما ان التحليل البصري مهم حيث يحافظ على المظهر العام للمركز التاريخي ، وكذلك خط السماء والجوانب المعمارية والبصرية التي تغني وتحافظ على اصالة المشهد الحضري للمراكز التاريخية

ثانيا : **التوصيات** :

١- تهيئة المراكز التاريخية العربية الاسلاميةلاستيعاب التغيرات المحتملة في هيكلها العمراني والوظيفي وبشكل متوازن بين الحفاظ على اصالتها والتخطيط لمستقبلها

٢- وضع ضوابط ومحددات تخطيطية وعمرانية للسيطرة على كل مايحدث في المراكز التاريخية

٣- ان السكان في المراكز التاريخية واصالتهم جزء لايتجزا من المركز التاريخي وهم الاساس الذي نستند عليه في الحفاظ والتطوير، والمؤسسات والجهات الاخرى تلعب دور المنظم والمحرك للعملية . وعليه لابد من ايجاد عناصر لتحسين المستوى المعاشي للسكان .

٤- الحفاظ على روحية الحياة التقليدية في المنطقة واصالتها دون العزلة عن تطورات العصر الحديث . اي التواصل مع قيم المجتمع الذي شكلها .

٥- ان ارتباط المراكز التاريخية مع المناطق المجاورة امر مهم لتحقيق الاستمرارية ، ولبناء الوحدة العضوية للمركز التاريخي والمناطق المجاورة .

٦- تطبيق القوانين التي تستنبط من تخطيط المراكز التاريخية للمحافظة على اصالتها ومعاصرتها من خلال هيئات تنفيذية كفوءة .

٧- توثيق وجرد الابنية التاريخية وحتى تخطيط المركز التاريخي ككل وعمل مخططات للمركز متعددة تشمل جميع التفاصيل ، وذلك باستخدام اعلى تقنية موجودة في انظمة وبرامج الحاسوب ، اي الاستفادة من التقنيات الحديثة والقاعدة المعلوماتية التي تحوي جميع المخططات بحيث تصبح قاعدة معلوماتية يستند عليها الباحث في رسم المؤشرات والتوجهات المطلوبة .

٨- الموائمة بين الاصالة والمعاصرة وتحقيق التجانس بين الجزء التقليدي والحديث بما يحقق الاستمرارية والخصوصية لهذه المراكز .

٩- اعداد خطة شاملة لتاصيل المراكز التاريخية وتطويرها تتضمن :

١- استعمالات الارض .

٢- الطرق والمواصلات .

٣- الجوانب الاجتماعية و الاقتصادية .

ويتم العمل وفق مبدا صيانة وحماية الموروث الحضري واحياءه بالربط بين الماضي والحاضر .

Abstract

Mostof historical city center (H.C.C) are changed and expanded gradually ,through years .They are grow ,so people rebuilding them as parts not as acomperhansive view. H.C.C changed because of modern civil changes , the growth people and transportation changes made aprussure, so as rehabilitation projects and urban conserve did .

All that led to slumbs area in the urban fabric of H.C.C. As ahole most of H.C.C. have been destroied ,som of them lost their traditional function as acultural or comertial or religous or historical center.

The most important matter is the decision of which is the historical areas to conserve at first and its boundiries , activities and the suitibale changing in it. As we know replanning of H.C.C. is one of complicated problems because of alarge number of historical buildings which need to study and analysis to find asutible solves to them.so we need acomperhensive planning indicators to conserve and rehabilitaition H.C.C.

قائمة المصادر و المراجع

١- كمونة ،حيدر عبد الرزاق ،(مشكلة المحافظة على المواقع والابنية التراثية في المدينة العربية – حلول ومعالجات -) ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد ،١٩٨٠ م)

papgeorgeien , Alexander , (continuity & change ,1971

2-

3-cruen , victor , (centres for the urban environment) survival of the cities , 1975 .

4-Sherban , (from courtyard to street) , the arab city , 1981

5-sherban , (aleppo)ekistics , no 253 ,1976 .

٦- لفتة ، رعد ، (المدينة العربية الاسلامية من منظور معماري وحضري – دراسة تحليلية لمركز مدينة كربلاء ، رسالة ماجستير مقدمة الى قسم الهندسة المعمارية – كلية الهندسة جامعة بغداد ، ١٩٩٥ .

٧-الساعدي ، عبد الجواد حسن ، (تقويم دراسات التطوير والحفاظ للمنطقة المحيطة بمرقد الكاظمين الشريفين والتوجهات المطلوبة) ، رسالة ماجستير مقدمة الى مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد .١٩٩٨ .

٨- كمونة حيدر ، عبد الرزاق ، (دراسة مقدمة الى وزير البلديات ، (د. عزت مصطفى) حول تقويم مشروع تطوير مابين المرقدين قبل القيام بتنفيذه عام ١٩٧٧ .

٩- كمونة حيدر ، عبد الرزاق ، (الاسلوب الامثل لاستعمال الاثار المعمارية في تخطيط المدينة العراقية المعاصرة ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي للدراسات العليا ، جامعة بغداد .

١٠- كمونة حيدر ، عبد الرزاق ، (الاسلوب الامثل في تاصيل المدينة العربيةالمعاصرة) ، بمناسبة انعقاد الندوة المعمارية حول موضوع الخصوصية الوطنية في العمارة العربية ، جريدة الثورة ، ١٦ \ ١٠ \ ١٩٨٩ .

١١- 11- Badawi , hosni (conservation the Islamic identity of the arab city) arab city , 1981 .

١٢- كمونة حيدر ، عبد الرزاق ، (اسلوب اعادة تخطيط المدينة العربيةالقديمة) ، ندوة التراث المعماري والعمارة العربية المعاصرة ، ١٩٨٠ .

١٣- الجمهورية العراقية ، امانة العاصمة ، (دراسة الحفاظ والتطوير للمنطقة المحيطة بمشهد الكاظمين في الكاظمية) .

١٤- الجمهورية العراقية ، امانة العاصمة ، (دراسة الحفاظ والتطوير للمنطقة المحيطة بالحضرة الكيلانية وباب الشيخ) .

١٥- Warren , jhon , (conservation of the arab heritage in the arab city , 1981

١٦- ماراسوفج ، تومسلاف (المدن التاريخية ، سبل الحفاظ عليها واحياءها ، المركز الاقليمي لصيانة الممتلكات الثقافية في الدول العربية ، بغداد ، ١٩٨٥ .

١٧- دراسة الابنية التراثية في مركز الرصافة ، امانة بغداد بالتعاون مع جامعة بغداد ، كلية الهندسة ، قسم الهندسة المعمارية ، اب ، ١٩٩٤ .